THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | VOL 1 NO. 49 MAR. 2025

Semiology and Its Relationship with Linguistics and Philology: A Foundational Study

Dr. Thamer Nasser Ail
University of Thi Qar/College of lslamic Sciences
thamer.nasser.ali.isl@utq.edu.iq
https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i49.779
Received 04/03/2025, Accepted 27/3/2025, Published 30/3/2025

Abstract:

Research in the field of semiotics leads the researcher to a firm conviction that this science is deeply intertwined with various other disciplines, regardless of their types or classifications. Its branches extend into all fields—sociology, logic, rhetoric, psychology, and more. However, what concerns us in this study is its intersection with the sciences of *language* and *linguistics*, to which we have limited our focus. Our aim is to explore whether semiotics benefits from these two fields or vice versa, and whether they are part of it or it is subordinate to them. This is the central question we attempt to clarify, with the help and guidance of God.
We begin by establishing the connection between semiotics and other sciences, particularly language and linguistics, due to their inseparable and interdependent relationship with it. The first section addresses the relationship between semiotics and language, highlighting its significance concisely. The second section explores the relationship between semiotics and linguistics, followed by a discussion of the developments that emerged from Ferdinand de Saussure's *Course in General Linguistics*. The study concludes with a list of sources and references.

Keywords: Semiotics, Language, Linguistics, Relationship Study, Foundational.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | VOL 1 NO. 49 MAR. 2025

السيميولوجيا وعلاقتها بعلمي اللغة واللسانيات دراسة تأصيلية

م.د. ثامر ناصر علي حسن العبادي

جامعة ذي قار/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

إن البحث في مجال السميولوجيا يجعل الباحث فيه على يقين مطلق بأن هذا العلم متداخل مع العلوم الاخرى على اختلاف انواعها وتعدد اصنافها, فأذرعه ممتدة للعلوم كافة من سسوسيولوجيا ومنطق وبلاغة وعلم نفس واجتمع وغيرها, وما يعنينا من تداخل هذه العلوم معه في بحثنا هذا إلا علمي "اللغة واللسانيات"؛ إذ قصرناه عليهما, وأختصرنا مادته فيهما, بغية منا ورغبة فينا, حلحلة ما إذا كانت هناك فائدة للسميولجيا عليهما أم العكس, وهل هما جزءا منها أم هي تبعا لهما؟ هذا ما نحاول ايضاحه بحول الله تعالى وقوته؛ وهذا ما جعلنا نبين فيه علاقة علم السيميولوجيا بعلمي اللغة واللسانيات؛ إذ تناولنا مدخل يؤكد ارتباط علم السميولوجيا بكثير من العلوم الاخرى وعلى وجه الخصوص علمي اللغة واللسانيات, لما له من علاقة وثيقة ومترابطة بهذين العلمين اللذين لا يمكن الانفكاك عنهما, ثم تناولنا في المطلب الاول (علاقة علم السميولوجيا بعلم اللغة) ووضحنا فيه اهمية هذه العلاقة على وجه الايجاز, وفي المطلب الثاني تناولنا (علاقة علم السميولوجيا بعلم اللسانيات), ومن ثم صرنا الى التفرعات التي انشقت من كتاب سوسير في علم اللسانيات (دروس في اللسانيات), ثم انتهينا بثبت للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : السيميولوجيا، اللغة، اللسانيات، دراسة العلاقة ، تأصيلية .

مدخل:

ارتبط علم "السيميولوجيا" بكثير من العلوم منها العلوم اللسانية والفلسفية وعلم المنطق وعلم النفس والآداب والفنون اللفظية والعلوم البصرية, كالموسيقى والسينما والمسرح والبلاغة والشعر, وكذلك دراسة المقدس من الكتب "الهرمونطيقيا, والسسوسيولوجيا, والانتروبولوجيا", أي الاهتمام بتحليل الأساطير, وتحليل انساق الثقافة اللفظية وغير اللفظية[١], إذ أن السيميولوجيا "بوصفها علما جديدا لم يولد في استقلالية تامة عن العلوم, بمعنى انه لم يستند الى مرجعية مبدئية وفلسفية ومعرفية, بل استمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات, والفلسفة والمنطق, والتحليل النفسي والاجتماعي, والانتربولوجيا, ومن هذه الحقول استمدت السيميائيات اغلب مفاهيمها وطرق تحليلها"[٢], إذ نرى ذلك

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

واضحا من خلال رواد هذا العلم, فمؤسس "السيميولوجيا" الفرنسي "فردناند دي سوسير" هو عالم لغوي لساني, قد أشار إلى هذا العلم من خلال مصنفه "دروس في الألسنية العامة", ثم اتبعه في ذلك تلاميذه ومن سار على نهجه في إكمال مشروعه "السيميولوجي", في حين أن رائد الاتجاه الثاني الفيلسوف الأمريكي "تشارلز سندرس بيرس" هو فيلسوف منطقي, وهذا يدل على أن لهذا العلم تداخل واضح, وترابط مباشر مع العلوم الأخرى.

إن "السيميولوجيا" بعدها علماً إنسانياً لا بد لها أن تخضع لما تخضع له العلوم الأخرى من الاتصال والتداخل والاندماج؛ لتحقيق المعرفة التي تخدم الإنسانية, فهي لا تشت عن قاعدة هذه العلوم, بل أنها تتداخل معها لتحقيق ما تهدف إليه من دلالات[٣], وهذا ما جعل من علم "السيميولوجيا" مجالا واسعا, ورحبا, فتح أبوابه أمام الباحثين فيه ليشمل مجالات مختلفة, وآفاق لم يسبق التطرق إليها, فقد فتحت أمام هؤلاء الباحثون أفق تناولوا من خلالها الإنتاج الإنساني بمعاير جديدة, ومن زوايا نظر لم يسبق اللجوء إليها, فـ"السيميولوجيا" "ساهمت بقدر كبير من تجديد الوعي النقدي من خلال أعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى: ولقد قُدمت في هذا المجال مقترحات هامة عَملتْ على نقل القراءة النقدية من وضع الانطباع, والانفعال العرفي الزائل, والكلام الإنشائي الذي يقف عند الوصف المباشر للوقائع النصية, إلى التحليل المؤسس معرفيا, وجماليا, فالنصوص, كل النصوص كيفما كانت مواد تعبيرها, يجب النظر إليها بعدها إجراءً دلالياً تجميعياً لعلامات متنافرة, والسيميائيات صريحة في هذا المجال, فهي تسلم بوحدة الظاهرة الدلالية؛ كيفما كانت لغتها, وكيفما كان شكل تجليها"[٤], الأمر الذي جعل بعض الباحثين يرى بأن مع ما تحتله "السيميولوجيا" من مكانة متميزة فإنها لا تنحصر بموضوع مخصص أو معين, ولا تقتصر على علم من دون آخر, فهي تتناول كل ماله علاقة بتجربة الإنسان, وشتى الموضوعات التي تحمل جزءاً دلالياً مهما كان نوع ذلك الموضوع, فسيرورة الدلالة هي الركيزة "السيميولوجية" في هذه الموضوعات المختلفة[٥], وبهذا فـ"السيميولوجيا" توظف هذه العلوم, وتستفيد منها في تحقيق الدلالة, فهي تعتمد على "الألسنية", أو على "الأسلوبية", أو على "البلاغية", وحتى على "علم النفس", فالعلامات التي تدرسها "السيميولوجيا" ضمن هذه العلوم قد بنيت أساساً على طابع اجتماعي أو نفسي أو أسلوبي[٦], وبعدها – السيميولوجيا- علما قعد حديثا مع "سوسير" و"بيرس" " لم يولد في استقلالية تامة عن العلوم, بمعنى انه لم يستند الى مرجعية مبدئية وفلسفية ومعرفية, بل استمد اصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات, والفلسفة والمنطق, والتحليل النفسي والاجتماعي, والانتربولوجيا, ومن هذه الحقول استمدت السيميائيات اغلب مفاهيمها وطرق تحليلها"[٧], وقد اقتصرنا بحثنا هذا على توضيح علاقة علم "السيميولوجيا" بعلمي

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

"اللغة" واللسانيات" لا على سبيل الحصر, وإنما لكونهما الاقرب الى هذا العلم من جهة الاستعمال اليومي على الرغم من وجود الفرق بين مفهومي "اللسان والكلام"؛ إذ جعل سوسير اللسان أساسا للغة ومؤسسا لها, فلولا اللسان لما عرفت لغات العالم على اختلافها عبر الازمان وعلى تعدد اجناسها وتطورها, فاللسان يمثل لغة الامم, والكلام يمثل قدرة الفرد وامكاناته الفردية في استمال المفردات اللفظية المناسبة والمنسجمة مع نوع الخطاب الذي يتبناه, فاداة اللغة الرئيسة هو اللسان, واداة اللسان الرئيسة هو اللغة, وكلاهما يشكلان مسرحا واسعا لعلم السيميولوجيا.

اولا- علاقة علم "السيمولوجيا" بعلم "اللغة":

إن علم "السيمولوجيا" وكما تمت الإشارة إليه مسبقاً بأنه من اشمل العلوم, وأوسعها, إذ عده بعض المؤسسين له والباحثين فيه بأنه العلم الذي يمكن أن يطلق عليه بـ"الكلية" بالنسبة للعلوم الأخرى, حتى أنهم عدوا علم "اللسانيات العام" جزءاً منه, ومن هنا فإننا نجد أن لعلم "السيميولوجيا" علاقات مباشرة مع تلك العلوم, ولذلك أشار بعض الباحثين ومنهم "لويس بريتو" بان "السيميولوجيا" ما هي إلا "علم يبحث في أنظمة العلامات سواءً أكان مصدرها لغوياً أم سننياً أم مؤشرياً"[٨], وهذا يعني أن علم "اللغة" هو احد مصادر "السيميولوجيا", إذ نجد ذلك من أساسيات مؤسسي علم "السيميولوجيا" فـ"بيرس" استعار مصطلح "السيميوطيقا" من علم "الدلالات والعلامات", الذي كان يعني عند "جون لوك" بعلم اللغة[٩], و"سوسير" عندما بنى "سيميولوجاه" على ثنائية "الدال" و"المدلول" جعل أول عناصرها الدلالية التي تقوم عليها هي "ثنائية اللغة والكلام", فـ"السيميولوجيا" وفق هذا المنظور قد اعتمدت في دلالاتها على "اللغة واللسان", اللذان لا يمكن الفصل بينهما طبقا لهذا التصور وان كانا متعاقبين, فلا وجود للغة لا يوجد لها لسان (كلام), وبهذا فقد عدت اللغة مصدراً أساسياً تعتمد عليه "السيميولجا" في إبراز المعالم الدلالية ضمن منظومة الإنسان الاجتماعية[١٠], وهذا ما أشار إليه "بيرس" عندما رأى بان "اللغة" ما هي إلا كلمات, وهذه الكلمات ما هي إلا علامات, وهذه العلامات لا تخضع لنمط من الخصائص الثابتة, فالعلامات اللغوية من الممكن أن تكون رموزا, ومن الممكن أن تكون مؤشرات لغوية, ففي كل ذلك تحقق اللغة مصدراً دلالياً إبلاغياً في علم "السيميولوجا"[١١], فالإبلاغ الذي تؤديه المجلات الخاصة بالترويج للأزياء لوصف الثوب بعده إبلاغاً عن اللبس, يعد علامة "سيميولوجية" مصدرها اللغة, وبعدها علامة "سيميولوجية" يؤديها الإبلاغ الشفوي فيكون مصدرها الكلام[١٢], فـ"سوسير" و"بيرس" يتقابلان في نظرتهما بما تؤديه اللغة للسيميولوجيا بعدها مصدر إشعاع علاماتي, في منهجهما وفي تطبيقهما, إلا أن "سوسير" انفرد عن

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

"بيرس" بتصوره أن العلامات لا تتجاوز اللغة؛ وذلك لان "التأمل عند سوسير ينطلق من اللغة نفسها ويتخذ اللغة- ولا شيء سوى اللغة- مادة لدراسته, فاللغة تدرس في حد ذاتها ولذاتها"[١٣], فـ"سوسير" قد حصر علم "السيميولوجيا" بدراسته أنظمة العلامات ضمن الإطار الاجتماعي, فلا حياة لتلك العلامات إلا بما تؤديه من وظائف اجتماعية, وان اللغة هي العنصر الأساس في ذلك, إذ يقول: "اللغة نظام علامات, يعبر عن أفكار, ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة, بأبجدية الصم- البكم, بأشكال اللياقة, بالإشارات العسكرية, وبالطقوس الرمزية ... على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق- وصار بإمكاننا بالتالي, أن نرتئي علما يعنى بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع"[١٤], وبهذا فـ"سوسير" يميز بين اللغة والكلام, فاللغة لديه بمثابة الأسس والقواعد والاصطلاحات التي تتمتع بالاستقلالية التامة عمن يستعملها, ووجودها سابق على وجود مستعمليها, في حين أن الكلام يشير إلى استعمال اللغة في مجالات معينة, ويطبق ذلك على عامة المنظومة السيميولوجية, فهو لا يقصرها على اللغة اللسانية المنطوقة فحسب, بل يتجاوز بها ذلك, ليشمل بها كل البنى, والأحداث, والشفرات المرسلة, فإذا أخذنا "سيميولوجيا" السينما مثالاً لذلك, يمكننا أن نعد ما يعرض من أفلام "كلام", ويمكننا أن نعد ما وراء هذا الكلام بأنه "المنظومة اللغوية" السينمائية[١٥], والملاحظ لما تقدم يرى بأن "سوسير قصر اهتمامه على اللغة"[١٦], ففي كل الأحول أعطى للغة دورها الأساسي في هذا العلم, وبناءً على ذلك يمكن أن نفهم علاقة علم "السيميولوجا" بعلم "اللغة" من خلال فهمنا بان أنظمة العلامات لا تتحقق إلا بوجود بناء يسبق الكلام, وهذا البناء تمثله اللغة سواء أكانت منطوقة, أم مرئية, وهذا ما وجدناه عند "دو سوسير", وعند "جاكوبسون" الذي يرى بان اللغة ما هي إلا " منظومة سيميائية خالصة"[١٧], الأمر الذي جعل بعضهم يرى بأن علم "السيميولوجيا" هو علم " يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات, وأنظمة الإشارات, والتعليمات ... وهذا التحديد يجعل اللغة جزءاً من السيمياء, والواقع إننا نجمع على الإقرار بان للكلام بنيته المتميزة والمستقلة, التي تسمح بتحديد السيمياء بالدراسة التي تتناول أنظمة العلامات غير الألسنية, مما يحتم علينا تبني ذلك التحديد"[١٨], وتبعا لذلك قالوا بما للغة من أهمية في إثراء المجال "السيميولوجي" بما تحتويه من دلالات فان " وضع اللغة تم بتواطؤ المتكلمين بها على ما فيها من دلالات ولذلك يستحيل وجود تصور لا يغترف من مخزون اللغة, في حين أن العلامات وهي مجال السيميولوجيا, تم وضعها بطريقة اصطناعية انفرادية اعتباطية لتدل على ما تدل عليه, بسبب من ضغط الحاجة التي تولد الدلالات فتدفع الأفراد إلى توليد دوال عليها"[١٩], وهو ما أشار اليه "جاكوبسون" اذ يرى بان " اللغة منظومة إشارات, وان الألسنية جزء أساسي من علم الإشارات أو السيميائية"[٢٠], وهذا يعني أن دلالات اللغة سبقت حاجة المستدل, بل ضغطت على المستدل, ليجعل منها دوال تؤدي إلى مداولات هو

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

بحاجة إليها, ومن خلال ذلك نستشف أيضاً إن للغة علاقة وطيدة مع علم "السيميولوجيا" لما تحققه من دلالة وإبلاغ, وكلا الاتجاهين أساسي في ذلك العلم, وهذا ما دفع احد الباحثين إلى القول: " ينبغي أن نقر في هذا المضمار أن نظام اللغة هو المحور الأساس في الحقل السيميولوجي, والملاحظ يكتشف إن جذور السيمياء والتأملات في اللغة قديمة قدم الإنسان والفكر والوجود"[٢١], ومن هنا تعد اللغة أساساً في علم "السيميولوجيا" سواء أكانت بما تدل عليه بنفسها ذاتياً, أو بما تستند إليه فتكون الجزء الأكبر من الدلالة, وهذا ما جسده "بارت" بقوله: "ومما لا مراء فيه أن الأشياء والصور والسلوكيات قد تدل بل وتدل بقرارة, لكن لا يمكنها أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة, إذ أن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة"[٢٢], وهذا ما أكده أحد الباحثين أيضاً بقوله: "فلا شك أن انساق اللغات الطبيعية والرمزية هي أكمل الأنساق السيميائية وأكثرها تطوراً, لذلك استأثرت العلوم اللسانية بالنصيب الأوفر من الأبحاث بل فاقت الدراسات السيميائية ذاتها"[٢٣], وهذا ما جعل الذين يميزون بين اللغة والكلام من حيث التصنيف لا يستطيعوا أن يصنفوا الكلام تحت مجال معين؛ لتعدد أشكاله, وتنوع حقوله, فهو ينتمي إلى جميع المجالات النفسية والفيزيائية والفردية والجماعية وغير ذلك, أما اللغة فيمكن تصنيفها بعدها وحدة قائمة بذاتها, فأين ما نجدها يمكننا أن نصنفها على أنها لغة, وهذا يعطيها مركز الصدارة بين جميع ظواهر اللسان الأخرى التي لا يمكن أن تخضع نفسها لأي نوع من أنواع التصنيف الثابتة؛ بحكم ارتباطه بالمجالات الأخرى[٢٤], وبهذا فان علم اللغة يعد " جزءاً من علم العلامات, أو قد يعد علم العلامات جزءاً من علم اللغة وامتدادا له, لأن كل وحدة سيميولوجية وكل تركيب دلالي شفاهيا كان ام مرئيا هو كلمات أو لغة خطاب"[٢٥], الأمر الذي جعل "جوليا كريستفيا" ترى بان "القيد الأساسي الذي يؤثر في أي ممارسة اجتماعية يكمن في انه يحمل دلالة, أي انه يتمفصل كلغة"[٢٦], ويمكن ايجاز كل ما تقدم بقول سوسير بأن " اللغة هي نظام العلامات التي تعبر عن الافكار ولذلك فهي متشابهة لنظام الكتابة الابجدية للصم... الخ"[٢٧], وهذا ما أشار اليه مارتيني عندما أقر بأن للغة استعمالات كثيرة منها أن تكون "حاملة للفكر", ومنها أن تكون أداة للتعبير عن الذات, ولكن وظيفتها الاساسية هي أن نتاصل بها؛ لكي نتفاهم, فكل الامارات اللغوية تساهم في عملية الفهم سواء أكان المستعمل لها متصل بالآخرين او منفصل عنهم[٢٨], إذ أن اللغة هي " النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى, ولهذا كانت المعرفة السيميولوجيا قائمة على المعرفة اللسانية"[٢٩], وبهذا فقد اجمع اغلب الباحثين على ان اللغة هي الأساس, والأصل في عملية التواصل, بل عدوها من أقوى عناصر تلك المنظومة التواصلية[٣٠], ويمكن أن نمثل لهذا بالخطاطة الآتية:

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

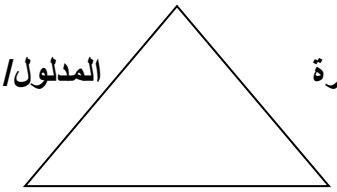

ثانيا- علاقة علم "السيمولوجيا" بعلم "اللسانيات":

إن أصل فكرة ارتباط "السيميولوجيا" باللسانيات تعود إلى العالم اللغوي الفرنسي "فردناند دي سوسير", فهو أول من أشار إلى هذا العلم من خلال دروسه في "الألسنية العامة" التي كان يلقيها, فهو المؤسس الأول الذي أشار إلى هذا العلم, كعلم مستقل, وهو أول من جعل "اللسانيات" جزءاً منه فقد "ارتبط اسم دو سوسير بتلك الفترة التي تعزز فيها مصير الانعكاس الدقيق الذي تمخض عنه الفكر اللساني متمثلا في مؤلف نشر سنة ١٩١٦"[٣١], إذ وسم هذا المؤلف باسم "دروس في اللسانيات العامة" وقد تضمن هذا الكتاب "المحاضرات التي ألقاها دو سوسير بباريس سنة ١٨٨٨ ثم بجنيف سنة ١٨٩١, والتي ما كان لها أن تظهر للوجود وتلقى ما حضيت به من عناية لولا اثنين من أساتذة جنيف هما تشارلز بالي (charles Bally) والبير سيشه أي (A.Secheh aye) قررا جمعها ونشرها"[٣٢], وهناك من أعطى الفضل في جمع ونشر هذه المحاضرات إلى تلاميذه[٣٣].

لقد تمكن "سوسير" من حصر موضوع الدراسة "السيميولوجيا" باللسانيات, فبعدما كانت الدراسات في هذا المجال مفتوحة, ولم تكن لدى الباحثين فيها وجهة نظر دقيقة, استطاع أن يحددها باعتماده على اللسان كوحدة موضوعية واقعية متكاملة[٣٤], فهو عند محاولته "إيجاد موقع لعلم الألسنية بين سائر العلوم أفادته المقارنة بين اللغة وانساق العلامات الأخرى, مثل أبجدية البكم والإشارات العسكرية والطقوس الرمزية وطرق الأدب ... الخ إلى تصور علم يبحث في حياة العلامات ضمن الحياة الاجتماعية, ويشكل جزءاً من علم النفس الاجتماعي, وبالتالي من علم النفس العام"[٣٥], وهذا العلم هو الذي أطلق عليه "سوسير" اسم "السيميولوجيا", والذي يعني في اليونانية "Semeion" أي العلامة[٣٦] , فالعلامات اللسانية

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

"السيميولوجيا اللساني" عند "سوسير" تشكل القدر الأكبر من منظومة الإرسال التواصلي الإنساني ولهذا "يحاول سوسير أن يبرهن أن لا شيء أفضل من دراسة اللغات لإظهار طبيعة المسألة السيميولوجية, وكثيراً ما تلجأ السيميائية إلى المفاهيم الألسنية, بسبب تأثير سوسير, ولان الألسنية فرع أكثر رسوخاً من الفروع الأخرى التي تدرس منظومات الإشارة, يقول سوسير إن اللغة (ويقصد لغة النطق, هي أهم منظومات الإشارات)"[٣٨], إذ أن اللسانيات عنده " ليست سوى فرع من هذا العلم العام والقوانين التي تستكشفها السيميولوجيا ستكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات"[٣٩], وهذا ما أشار اليه رولان بارت بقوله: " استمدت السيميولوجيا هذا العلم الذي يمكن أن نحدده رسميا بأنه علم الدلائل (العلامات) استمدت مفاهيمها الاجرائية من اللسانيات"[٤٠], وبما أن السيميولوجيا من المنظور السوسيري يقوم فيها الدليل على ثنائية الدال والمدلول وهذا الارتباط قائم على الاعتباطية التي لا يكون فيها وجود للدليل الا بما يدل عليه, وهذا يعني ارتباط السيميولوجيا ارتباطا وثيقا بالادلة اللسانية؛ إذ انها تقوم على الاعتباط خلافا للادلة الطبيعية القائمة على علاقات غير اعتباطية[٤١] .

لقد قسمت العلامات اللسانية إلى قسمين واسعين وكبيريين جداً وهما:

الصنف الأول: العلامات الكلامية التي تجسدها وحدة الصوت الدنيا والتي تسمى "فونيما phoneme", وهي الوحدة التي يتكون منها الكلام, وهي بمثابة أصوات دنيا تركب لتكون كلمات, وهذه الكلمات تعطي وتمثل الكلام[٤٢], وهذا ما جعل "ليفي ستراوس" يقول: "إن لغة النطق هي المنظومة السيميائية بامتياز, لا يمكنها إلا ان تؤدي معنى, أو توجد فقط بوساطة الدلالة"[٤٣], الامر الذي جعل أغلب الباحثين يجمعون على أن لغة اللسان المنطوقة هي الى أبعد الحدود من أقوى النظم المعتمد عليها في العملية التواصلية[٤٤].

الصنف الثاني: العلامات الكتابية, وتسمى علامات الكتابة الدنيا المحصورة في قاعدة "الالفباء" المعجمية, إذ أن كل لغة من اللغات تحتوي على مجموعة كبيرة من الأشكال المعجمية الالفابئية, وهذا لا يقتصر على لغة من دون أخرى, فنجد أشكال ذلك في اللغة "اليونانية, والعبرية, والعربية, واللاتينية" وغيرها, وقد سميت "بالحروف Graphemes", ومحدداتها عند النحاة مبنية على قواعد إملائية, أما الوضع الصوتي لها فيظهر أما بكيفية سننية, أو بكيفية اعتباطية, وخاصة في لغات أهل الشرق "اللغات الشرقية"[٤٥], وهذا يعني إن اللسان "لا يستمد خصوصيته من موقعه ضمن سلسلة تاريخية, بل يحفظها له الترتيب الداخلي للكلمات"[٤٦], فكل حرف يقابل صوت يقوم بوصفه, ويصبح الصوت ذلك الحرف الذي يقابله, وهذا ما يسمى عند "دي سوسير" بـ"اعتباطية الدليل"[٤٧], وقد وضح ذلك "برنار

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

توسان" بقوله: "نلاحظ ونحن نكتب كلمة ثور "Taureau" ان خمسة حروف Graphemes تكون أساسية في اللغة الفرنسية لنقل ثلاثة فونيمات Phonernes مختلفة, هاته[٤٨] المادة الصوتية أو الطباعية Typographigue تسمى بالدال Signifiant (توجز عادة في هذين الحرفين Sa) ومعنى الكلمة يسمى بالمدلول Signifie (Se), والشيء المشار إليه وهو هنا الحيوان ذو أربع قوائم: يسمى بالمرجع Referent (Ref), والسنن المستعمل وهو هنا اللغة الفرنسية, آخذاً بعين الاعتبار أن يكون السنن مفهوما من الطرف المخاطب وهو هنا [المستقبل- Receptear] لكي يكون التواصل هادفاً"[٤٩], ومن هنا فإن العلامات اللفظية اللسانية لا تربط بين الأشياء والأسماء, وإنما تربط "بين المفهوم والصورة السمعية imageacoustigue وهذه الصورة ليست صوتا ماديا, أي شيئيا فيزيائيا بحتا, بل هي الأثر النفسي لهذا الصوت, أي التمثل الذي تمنحنا إياه شهادة حواسنا لهذا الصوت"[٥٠], إذن فالعلامة "السيميولوجية" اللفظية عند "سوسير" قائمة على أمر نفسي ذو وجهين, فهي عنده ورقة لا يمكن إتلاف احد وجوهها دون الآخر, ويمكن أن نمثل لهذا بالخطاطة الآتية:[٥١].

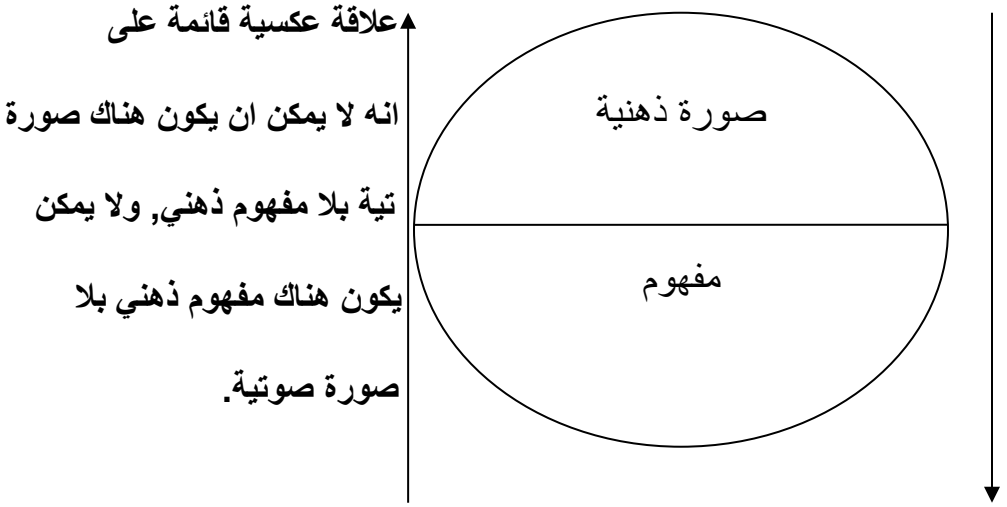

فـ"سوسير" يرى أن اللغة هي بمثابة نسق علاماتي يعبر عن الأفكار[٥٢], ثم يستبدل "سوسير" "الصورة الصوتية" بـ"الدال", و"المفهوم" بـ"المدلول", وبهذا تصبح الخطاطة كالآتي:[٥٣]

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

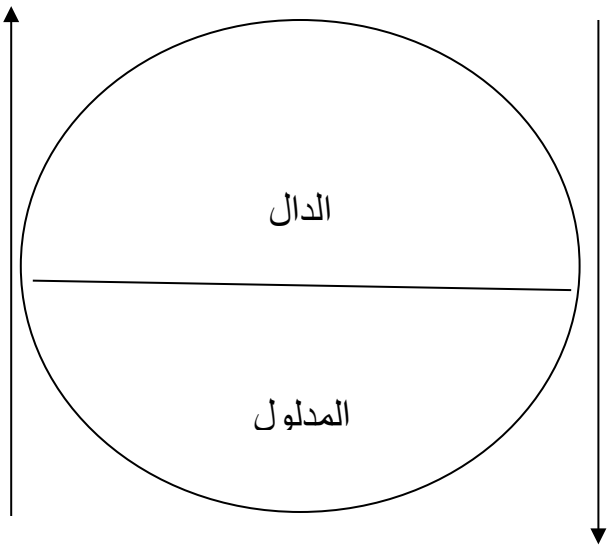

ففي كل ذلك نرى أن "سوسير" قد ركز على العلامات "اللسانية" بشقيها المنطوق والمكتوب أكثر من غيرها, إذ جعل لها النصيب الأكبر في "سيميولوجياه", وهذا ما جعله يرى أن "الألسنية" ما هي إلا فرع من فروع علم "السيميولوجيا" المتعددة, إذ يقول: "ليست الألسنية سوى أحد فروع هذا العلم العام [السيميولوجيا] والقوانين التي تكتشفها السيميولوجيا هي قوانين تنطبق في مجال الألسنية ... فبرأينا ... المسألة الألسنية هي أولاً, والى أقصى الحدود, مسألة سيميولوجية ... ومن يريد أن يكشف الطبيعة الحقيقية للمنظومات اللغوية, عليه أن ينظر أولاً في القواسم المشتركة بين هذه المنظومات, والمنظومات التي تنتمي إلى النوع نفسه"[٥٤], وهذا ما أكده "رومان جاكوبسون" أيضاً, بعد "الألسنية" جزءاً من "السيميولوجيا", إذ يقول: "إن اللغة منظومة إشارات, وان الألسنية جزءاً أساسي من علم الإشارات, أو السيميائية"[٥٥], ثم يعرف "جاكوبسون" "السيميولوجيا" في موطن آخر بأنها "علم الإشارات العام, الذي يشكل حقل الألسنية- أي علم الإشارات المنطوقة- أساسه"[٥٦], وهذا ما يؤكد أيضاً الالسني الأمريكي "ليونادر بلومفيلد", إذ يقول: "الالسنيين هم المساهمون الاساسيون في السيميائية"[٥٧], وبهذا يمكن القول بان "السيميولوجيا" المعاصرة قد ارتبطت ارتباطاً وشيجاً بالأنموذج الالسني البنيوي الحديث الذي وضع قواعده العالم اللغوي السويسري

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

"فردناند دي سوسير", جاعلاً من علم "الألسنية" العامة علما تنتحل منه العلوم الأخرى, فلا نجد علما واحداً قد استغنى عن علم اللسان, فنراه متوغلا في متون الأدب والنقد والدراسات الأسلوبية, والدراسات التحليلية البنيوية والنفسية, وفي العلوم الاجتماعية والإنسانية, ومع كل ذلك فان علم "السيميولوجيا" قد وجد ضالته في البحث اللساني المعاصر, جاعلا منه المرتكز الأساس الذي يقوم عليه هذا العلم, فعند المرور بـ"سيميولوجيا" الدلالة نجد أن المرتكزات النصية فيها هي مرتكزات لسانية تقوم على مدلولات لسانية, سواء أكانت ملفوظة مسموعة أم مكتوبة منطوقة, فما وضعه "سوسير" كان منطلقا لاتجاهات متعددة يمكن توضيحها بالخطاطة الآتية:[٥٨]

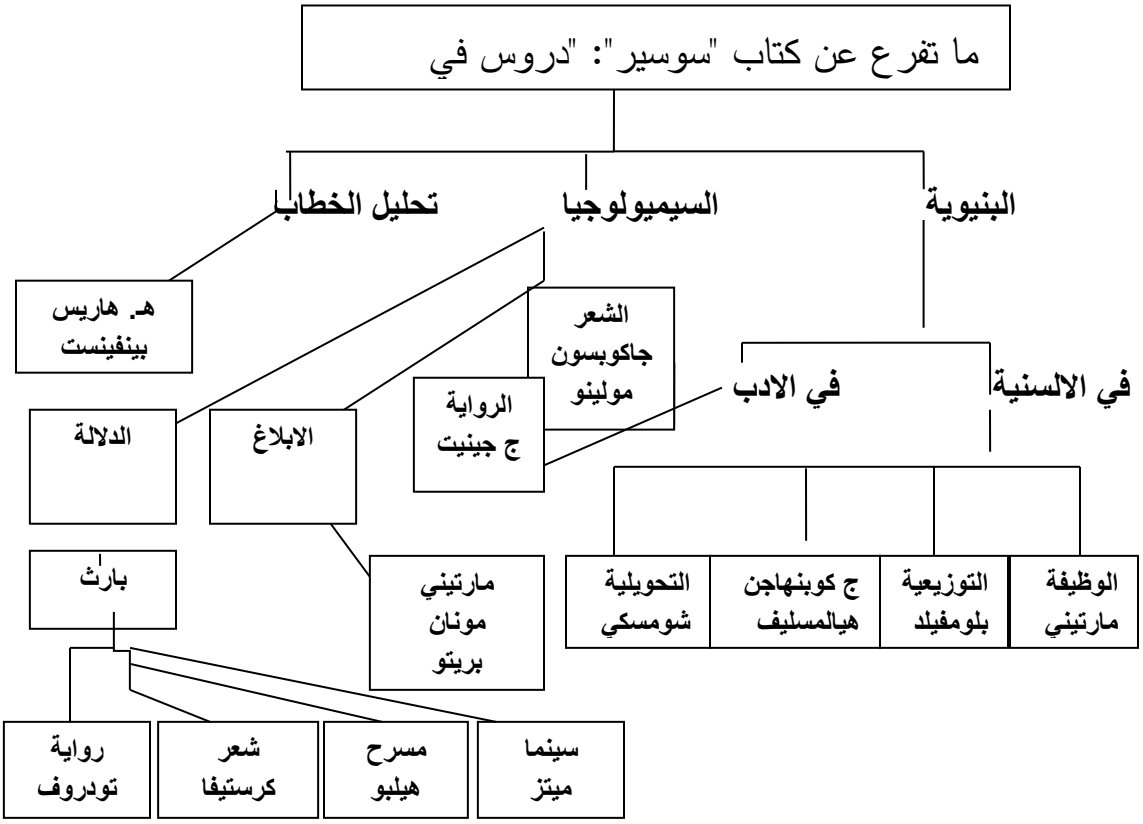

وتبعا لذلك فان هناك قولان يحددان علاقة علم "السيميولوجيا" بعلم "الالسنيات", "الأول هو رأي دو سوسير ويقول أن اللسانيات اخص من السيميائيات؛ لأن اللسانيات جزءاً من السيميائية عنده, والثاني هو رأي رولان بارت القاضي بان السيميائية جزءاً من اللسانيات وفرع منها, فدي سوسير يرى أن السيميائية

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

هي الحقل الأوسع الذي يشمل- فيما يشمل- اللسانيات, بينما يرى رولان بارت أن كثيراً من العلامات البصرية والأنساق غير اللفظية تستعين بالأنظمة اللغوية مما يجعل الأخيرة هي الأصل[٥٩], ومع تطور هذا العلم واستقلاليته كعلم قائم بذاته, إلا انه لا يستطيع أن يستغني ولم يكن له استقرار حقيقي إلا على قواعد لسانية, فالألسنية هي الآلية الأساسية التي يرتكز عليها علم السيميولوجيا[٦٠] الأمر الذي جعل بعضهم يرى بان المساهمة الأساسية, والأولى في علم "السيميولوجيا" تكون من نصيب الألسنيين[٦١], ومنهم "جاكوبسون" الذي عرفها على انها "علم الإشارات العام, الذي يشكل حقل الألسنية – أي علم الإشارات المنطوقة- أساسه"[٦٢], ومعنى هذا أن للسان نصيب أكبر, وحظ أوفر في إنتاج الإشارات, والعلامات الدلالية سيميولوجيا أكثر من غيره من أصناف العلامات ألأخرى, بل هو يشكل أغلب الدوال المؤدية إلى مدلولات يقصدها المتكلم في حواره قصدا.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

هوامش البحث

[1] ينظر: السيميولوجيا بقراءة رولان بارت, وائل بركات, ص٥٩.

[2] مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة, إبراهيم محمد, ص١٦١.

[3] ينظر: سيميولوجيا الخطاب البصري وإنتاج المعنى, احمد مرير, منتدى معمري للعلوم, الفئة الأولى, المنتدى الأول, maamri-ilm 2010-yoo7-com/t1674-topic#top, ص٧.

[4] السيميائيات النشأة والموضوع, سعيد بن كراد, موقع سعيد بنكراد صفحة مؤلفات- مقالات, saidengrad-free.fr/ar/art9.htm, ص١.

[5] ينظر: م نفسه, ص٢.

[6] ينظر: دلائلية النص الأدبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري, عبد القادر فيدوح, ص٧.

[7] مدخل الى مفهوم سيميائية الصورة, ابراهيم محمد, ص١٦١.

[8] محاضرات في السيميولوجيا, محمد السرغيني, ص٥.

[9] ينظر: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل الى السيميوطيقا, سيزا قاسم, ص١٧٢.

[10] ينظر: محاضرات في السيميولوجيا, محمد السرغيني, ص٢١.

[11] ينظر: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا, سيزا قاسم, ص١٧٢.

[12] ينظر: محاضرات في السيميولوجيا, محمد السرغيني, ص٢١.

[13] أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا, سيزا قاسم, ص١٧٣.

[14] السيمياء, بيار غيرو, ترجمة وتحقيق: أنطوان أبي زيد, ص٦.

[15] ينظر: أسس السيميائية, دانيال تشاندلر, تر: طلال وهبه, ص٣٩.

[16] حقول سيميائية, محمد التهامي العماري, ص١٦.

[17] اسس السيميائيئة, دانيال تشاندلر, تر: طلال وهبه, ص٣٣.

[18] السيمياء, بيار غيرو, ترجمة وتحقيق: أنطوان أبي زيد, ص٥.

[19] محاضرات في السيميولوجيا, محمد السرغيني, ص٢٢.

[20] اسس السيميائيئة, دانيال تشاندلر, تر: طلال وهبه, ص٣٨.

[21] حول إشكالية السيمياء او السيميولوجيا, عادل فاخوري, ص١٨٧.

[22] مبادئ في علم الأدلة, رولان بارت, ترجمة وتقديم: محمد البكري, ص٢٨.

[23] حول إشكالية السيمياء أو السيميولوجيا, عادل فاخوري, ص١٨٦.

[24] ينظر: أنظمة العلامات, سيزا قاسم, ص١٧٤.

[25] القانون المطلق, بتول ناصر قاسم, ص٢٥٩.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

[٢٦] أسس السيميائية, دانيال تشاندلر, تر: طلال وهبه, ص٣٣.

[٢٧] الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة, مارسيلو داسكال, ترجمة: حميد لحمداني وآخرون, ص٤.

[٢٨] ينظر: م نفسه, ص٤٦-٤٧.

[٢٩] م نفسه, ص٦.

[٣٠] ينظر: أسس السيميائية, دانيال تشاندلر, تر: طلال وهبه, ص٣٤-٣٥.

[٣١] السيميائيات التداولية قراءة في سيميائيات ش.س.بورس, ابن يخلف نفيسة, (رسالة ماجستير), ص٢.

[٣٢] يراجع: F. De. Saussure, Cours de linguistique générale, Préf. Edit. Ch. Bally Ŕ Alb. Séchehaye, Paris, éd. 1916, 5éme éd. 1962, 1972. Edition critique présenté par. T. De. Mauro. نقلا عن: السيميائيات التداولية قراءة في سيميائيات ش.س.بورس, ابن يخلف نفيسة, (رسالة ماجستير), ص٢.

[٣٣] ينظر: تيارات في السيمياء, عادل فاخوري, ص٢٩.

[٣٤] ينظر: السيميائيات التداولية قراءة في سيميائيات ش.س.بورس, ابن يخلف نفيسة, ص٢.

[٣٥] تيارات في السيمياء, عادل فاخوري, ص٢٩.

[٣٦] ينظر: تيارات في السيمياء, عادل فاخوري, ص٢٩.

[٣٧] ينظر: ماهي السيميولوجيا, برنار توسان, ص١١.

[٣٨] أسس السيميائية, دانيال تشاندلر, ص٣٤.

[٣٩] الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة, مارسيلو داسكال, ترجمة: حميد لحمداني وآخرون, ص١٥.

[٤٠] درس السيميولوجيا, رولان بارت, تر: عبد السلام بن عبد العالي, ص٢٠.

[٤١] ينظر: السيميائية والسيميولوجيا, خيرة عون, مجلة العلوم الانسانية, ع١٧, جوان ٢٠٠٢, ص٢٠٤.

[٤٢] ينظر: ماهي السيميولوجيا, برنار توسان, ص١١.

[٤٣] أسس السيميائية, دانيال تشاندلر, ص٣٤.

[٤٤] ينظر: م نفسه, ص٣٤-٣٥.

[٤٥] ينظر: ماهي السيميولوجيا, برنار توسان, ص١١-١٢.

[٤٦] السيميائيات التداولية قراءة في سيميائيات ش.س.بورس, ابن يخلف نفيسة, ص٣.

[٤٧] ينظر: ماهي السيميولوجيا, برنار توسان, ص١٢.

[٤٨] كذا: والصواب هذه.

[٤٩] ماهي السيميولوجيا, برنار توسان, ص١٢.

[٥٠] تيارات في السيمياء, عادل فاخوري, ص٣٠.

[٥١] ينظر: تيارات في السيمياء, عادل فاخوري, ص٣١.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION-NONCOMMERCIAL 4.0 INTERNATIONAL

[٥٢] ينظر: العلاماتية, منذر عياشي, ص١٤١.

[٥٣] ينظر: تيارات في السيمياء, عادل فاخوري, ص٣٢.

[٥٤] أسس السيميائية, دانيال تشاندر, ص٣٧.

[٥٥] م نفسه, ص٣٨.

[٥٦] م نفسه, ص ٣٨.

[٥٧] أسس السيميائية, دانيال تشاندر, ص ٣٨.

[٥٨] ينظر: محاضرات في السيميولوجيا, محمد السرغيني, ص٦٨.

[٥٩] لسانيات النص وتحليل الخطاب, السيميائيات أصولها ومصطلحاتها, سعدية موسى عمر البشير, (بحث منشور), ص٤.

[٦٠] ينظر: حول إشكالية السيمياء أو السيميولوجيا, عادل فاخوري, ص١٨٦.

[٦١] ينظر: أسس السيميائية, دانيال تشاندر, ص٣٨.

[٦٢] م نفسه: ص٣٨.

المصادر والمراجع:

١- الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة, مارسيلو داسكال, ترجمة: حميد لحمداني وآخرون, أفرقيا الشرق- الدار البيضاء, د ط, ١٩٨٧م.

٢- أسس السيميائية, دانيال تشاندلِر, ترجمة: الدكتور طلال وهبه, مراجعة: الدكتور ميشال زكريا, مركز دراسات الوحدة العربية, الحمراء- بيروت- لبنان, ط١, ٢٠٠٨م.

٣- أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة- مدخل إلى السيميوطيقا, سيزا قاسم, نصر حامد أبو زيد, دار اليأس العصرية, القاهرة- مصر, د ط, د ت.

٤- تيارات في السيمياء, عادل فاخوري, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت- لبنان, ط١, ١٩٩٠م.

٥- حقول سيميائية- السيميائيات الاجتماعية- سيميائيات المسرح- سيميائيات التلقي, محمد التهامي العامري, منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والأدب, كلية الآداب والعلوم الإنسانية- مكناس, مطبعة آنفو- برانت, فاس, د ط, ٢٠٠٦م.

٦- حول إشكالية السيمياء او السيميولوجيا, عادل فاخوري, مجلة عالم الفكر, الكويت, العدد/٣, ١ يناير ١٩٩٧م.

٧- درس السيميولوجيا, رولان بارت, تر: عبد السلام بن عبد العالي, **دار توبقال للنشر, المغرب, ط٢, ١٩٨٦.**

٨- دلائلية النص الأدبي, عبد القادر فيدوح, ديوان المطبوعات الجامعية, المطبعة الجهوية بوهران, الجزائر, ط١, ١٩٩٣م.

٩- السيمياء, بيار غيرو, ترجمة وتحقيق: أنطوان أبي زيد, منشورات عويدات, بيروت- لبنان, ط١, ١٩٨٤م.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

١٠- السيميائيات التداولية قراءة في سيميائيات ش. س. بورس, ابن يخلف نفيسة, (رسالة ماجستير), قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب واللغات وآدابها- جامعة وهران- الجزائر, ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م.

١١- السيميائيات النشأة والموضوع, سعيد بن كراد, موقع سعيد بنكراد صفحة مؤلفات- مقالات, saidengrad-free.fr/ar/art9.htm

١٢- السيميائية والسيميولوجيا, عون خيرة,(بحث منشور), مجلة العلوم الانسانية, ع١٧, جوان ٢٠٠٢, https://asjp.cerist.dz/en/article/90987

١٣- سيميولوجيا الخطاب البصري وإنتاج المعنى, احمد مرير, منتدى معمري للعلوم, الفئة الأولى, المنتدى الأول, maamri-ilm 2010-yoo7-com/t1674-topic#top

١٤- السيميولوجيا بقراءة رولان بارت, وائل بركات, (بحث منشور), مجلة جامعة دمشق, المجلد/١٨, العدد/٢, ٢٠٠٢م.

١٥- العلاماتية (السيميولوجيا) قراءة في العلامة اللغوية العربية, منذر عياشي, عالم الكتب الحديث للتوزيع والنشر, إربد- الأردن, ط١, ٢٠١٣م.

١٦- القانون المطلق, بتول قاسم ناصر, دار الفارابي, بيروت- لبنان, ط١, ٢٠١١م.

١٧- لسانيات النص وتحليل الخطاب, السيميائية أصولها ومناهجها ومصطلحاتها, سعدية موسى عمر البشير, (بحث منشور), جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, كلية اللغات, قسم اللغة العربية, ٣ سبتمبر ٢٠١٩, ?https://www.facebook.com/lissaniyat/posts/2650521018312788

١٨- ماهي السيميولوجيا, برنان توسان, ترجمة: محمد نظيف, أفريقيا الشرق- الدار البيضاء, المغرب, ط٢, ٢٠٠٠م.

١٩- مبادئ في علم الأدلة, رولان بارث, ترجمة وتقديم: محمد البكري, دار الحوار للنشر والتوزيع, سورية- اللاذقية, ط٢, ١٩٨٧م.

٢٠- محاضرات في السيميولوجيا, محمد السرغيني, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الدار البيضاء, ط١, ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.

٢١- مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة, إبراهيم محمد سليمان, (بحث منشور), كلية الآداب- جامعة الزاوية, المجلة الجامعية, العدد/١٦, مجلد/٢, أبريل ٢٠١٤م.

Refrences

1. Daskal, M. (1987). Contemporary Directions in Semiology.
2. Chandler, D. (2008). Foundations of Semiotics.
3. Qassem, S., & Abu Zayd, N. H. (n.d.). Sign Systems in Language, Literature, and Culture: An Introduction to Semiotics.
4. Fakhouri, A. (1990). Currents in Semiotics.
5. Al-Amri, M. T. (2006). Semiotic Fields: Social Semiotics, Theatre Semiotics, Reception Semiotics.
6. Fakhouri, A. (1997). On the Problematic of Semiotics or Semiology.
7. Barthes, R. (1986). A Lesson in Semiology.
8. Fidouh, A. Q. (1993). The Semiotics of the Literary Text.
9. Guiraud, P. (1984). Semiotics.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

10. Ibn Yakhlef, N. (2008). Pragmatic Semiotics: A Reading in the Semiotics of C. S. Peirce.
11. Benkrad, S. (n.d.). Semiotics: Origins and Subject.
12. Khira, A. (2002). Semiotics and Semiology.
13. Mrir, A. (2010). Semiology of Visual Discourse and Meaning Production.
14. Barakat, W. (2002). Semiology According to Roland Barthes.
15. Ayashi, M. (2013). Linguistic Sign in Arabic: A Semiological Reading.
16. Nasser, B. Q. (2011). The Absolute Law.
17. Al-Bashir, S. M. O. (2019). Text Linguistics and Discourse Analysis: Foundations, Methods, and Terminology of Semiotics.
18. Toussaint, B. (2000). What is Semiotics?
19. Barthes, R. (1987). Principles in the Science of Signs.
20. Al-Sarghini, M. (1987). Lectures in Semiotics.
21. Suleiman, I. M. (2014). Introduction to the Concept of Image Semiotics.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE